# آثار علمية حديثة

## ﴿ تقاريظ ﴾

### ( فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة )

توسع بعض الفقهاء في مسائل التكفير وما يكون به المسلم مرتداً حتى أننا اذا سلمنا بكل ما قالوه لا يكاد يسلم لنا أحد نسميه مسلما في هذا العصر . وللامام حجة الاسلام الغزالي كتاب وجيز سماه ( فيصل التفرقة ... ) حقق فيه ما يجب التعويل عليه في هذا الباب ، ولا غرو فكلام هذا الامام لباب اللباب . وقد وفق الله تعالى صاحبنا المهذب الشيخ مصطفى القباني لأحياء كتب حجة الاسلام التي أماتها الجهل وسوء الاختيار وقد طبع في هذه الايام هذا الكتاب في مطبعة الترقي على ورق جيد ووضع في ذيله حواشي تزيد في فائدته وطبع معه رسالة أخرى للمصنف في الوعظ والاعتقاد فجزاه الله عن حجة الاسلام وعن المسلمين خير الجزاء ووفقهم لقراءة هذه الكتب النافعة . والكتاب يطلب من مكتبة الترقي ومن غيرها

( جواهر العلوم ) لم ينس القراء كتاب ( ميزان الجواهر ) الذي قرظناه في الجزء الخامس ولم ينسوا أن مؤلفه هو الاستاذ الفاضل الشيخ طنطاوي جوهري مدرس البلاغة والانشاء في المدرسة الخديوية وهذا كتاب جواهر العلوم للجوهري أيضاً فصاحب الميزان هو صاحب الموزون فمن اطلع في ذاك على الجواهر في ميزانها فعليه أن يطلع عليها في هذا مجردة قائمة بنفسها . رعى الله هذا المؤلف فلقد سلك في كتابيه الطريق القويم ، وهدى الى الحق والى طريق مستقيم . اذ دل الناظرين في العلوم الكونية على خالق الاكوان ، وقرب هذه العلوم من غير الناظرين فيها بأعجوبة من سحر البيان ، كأن الغاية من انشاء مدرسة دار العلوم قد تجلت في هذا المؤلف في أبهى مظاهرها . وقد نظم هذا الكتاب في سلك القصص فهو حكاية شاب عرف العلوم والآداب وضرب في الارض يطلب فتاة كمثله ليتخذها زوجاً يسكن اليها فان النفس لا يسكن اضطرابها الا لمن يشاكلها ويقاربها . وفيه ثلاثة أبواب أحدها في عجائب الارض والثاني في عجائب السموات والثالث في آيات من القرآن محيطة بكل ذلك ( والله من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ) وقد طبع الكتاب على نفقة الاستاذ

المرشد والواعظ المتفرد الشيخ علي ابي النور الجربي والفاضل المهذب محمد توفيق افندي الكاشف فيطلب منهما ومن مكتبة الترقي

( قصة ورده ) نشر الجزء الثاني من هذه الاسطورة التاريخية التي تمثل أخلاق المصريين وعاداتهم وكيفية حكومتهم ومبلغ علمهم ومدنيتهم في عهد رعمسيس الثاني وقد ذكرنا في تقريظ الجزء الأول ان مؤلفها هو الدكتور جورج إيبرس الألماني اقتبس مادتها من العاديات المصرية وأوراق البردي وان معربها هو الكاتب الشهير محمد افندي مسعود أحد محرري المؤيد وقلما توجد اسطورة جمعت من اللذة والفائدة ما جمعت هذه القصة وهي تطلب من معربها ومن المكاتب المشهورة

( الانشاء العصري ) ان أكثر الذين يتعلمون القراءة والكتابة لا يعرفون رسوم الكتابة في الشؤن الودادية ولا في المعاملات المعاشية وقد ألف الأديب الفاضل محمد افندي عمر نجا البيروتي كتابا سماه الانشاء العصري لم يغادر شيئاً مما يحتاجه هذا الفريق الاكثر من رسوم المكاتبات الادبية والتجارية الا هداهم اليه لذلك يرجى أن يكون هذا الكتاب من أكثر كتب العصر رواجا لأن السواد الاعظم يحتاجه ويرغب فيه وقد طبع في بيروت طبعاً حسنا

( نوادر الادباء ) كتاب جديد يشتمل على نوادر وحكايات لطيفة مما يعزى في كتب الأدب والتاريخ الى الخلفاء والملوك والحكماء والزهاد والادباء جمعه الفاضل ابراهيم أفندي زيدان وطبع بنفقة صديقنا الفاضل متري افندي زيدان مدير الهلال الأغر طبعاً جميلا وثمن النسخة منه خمسة قروش صحيحة وهو يطلب من مكتبة الهلال وغيرها

( الشرق المصور ) مجلة عثمانية علمية أدبية فنية صناعية مصورة تصدر في ١٠ و ٢٥ من كل شهر عربي وقيمة الاشتراك فيها ٤٠ قرشا صحيحا في مصر و ٥٠ في غيرها منشئها ومديرها الفاضل احمد بك كامي وقد صدر منها خمسة أجزاء مملوءة بالفوائد الادبية والتاريخية والرسوم الجميلة فعسى أن تصادف من الرواج والانتشار ما تستحقه

( الطب الحديث ) مجلة علمية طبية خاصة بالاطباء والصيادلة يصدرها رصيفنا البارع الدكتور عبد افندي صاحب مجلة طبيب العائلة الغراء وهي حاوية زبدة المباحث الطبية والفوائد العملية والاكتشافات الفنية فنحث عليها الاطباء الافاضل

( ألف ليلة وليلة المصور ) هذا الكتاب اشهر القصص الشرقية وأعذبها ، لان أعذبها اكذبها ، وله مكانة عند الافرنج عالية فقد نقلوه الى لغاتهم وزينوه بالصور

والرسوم وقد رأيت طبعة منه بالانكليزية تساوي النسخة منها ٢٤ جنيها . وقد اعتنى صديقنا الفاضل جرجي افندي زيدان صاحب الهلال المنير بطبعه مزينا بالرسوم والصور وحذف منه الكلام المجوني الصريح وهو يصدره أجزاء يزيد الجزء منها على مائتي صفحة وثمنه عشرة قروش وقد صدر منه جزآن يطلبان من مكتبة الهلال

## ﴿ نساء المسلمين ﴾

تابع المحاورة الاولى بين فاطمه علية هانم كريمة جودت باشا وبعض نساء الافرنج بعد ما بينت الكاتبة حال البنات الجركسيات الجميلات قالت في تتمة الجواب .

« وأما غير الجميلات من أولئك البنات فانهن مضطرات الى انفاق العمر في بلادهن بالاعمال الشاقة كالزرع والحصاد لا بخدمة البيوت فقط ولكن اذا لم يكن النظر في المرآة يطمعهن في دار السعادة فان لهن فيها مطمعاً آخر وهو الرسائل والمكاتيب التي تجيء من بنات أعمامهن وعماتهن وأخواتهن وخالاتهن وصواحبهن الجميلات فانها تحدث عندهن أملا في ترك الشقاء في بلادهن واصابة حظ من السعادة والنعيم في الاستانة اذ يسمعن في تلك المكاتيب ان الجارية فلانة قد كافأها سيدها على حسن الخدمة بيت وزوجها برجل ملائم لها . واذا رزقت الجارية بغلام تبشر أهلها ثم ترسل علامة سلامه اليهم بأن تلوث أصبعه بالحبر وتضعه في ذيل المكتوب . فهذه الأخبار تملأ خيالات البنات فينفرن من بيوتهن ويستثقلن المعيشة فيها ثم تثقل عليهن الخدمة التي كن تعودنها بل يستبشعن الذي تربين عليه ويستعصي عليهن الخمول والكسل فيلقين لذلك ضروباً من اهانة اهليهن كقولهم « ان الخبز لا يؤكل بدون تعب » فحينئذ تناجي الواحدة منهن نفسها : أليس من البلاء ان اضطر الى الحرث والزرع والحصاد لأجل الوصول الى لقمة من الطعام ؟ أليس الاتصال بأحد الافندية في الاستانة خيراً لي يأتيني رزقي رغداً ولا أكلف الا بخدمة البيت وهي يسيرة تعلمني كيف أدبر شؤون منزلي اذا أنا صرت سيدة . فهذه الخيالات والتصورات تبعث فيها الرغبة الصادقة في أن تكون جارية في الاستانة عدة سنين ثم تكون سيدة ناعمة العيش طول حياتها . تلح بها الرغبة في الهجرة على حبها الطبيعي لوالديها ولوطنها ولكن بعض الحب يغلب على بعض . ذكرت لك الواقع أيتها المدام

من غير حكم عليه بخطأ ولاصواب فما هو رأيك في رغبة مثال هذه الجركسية أيجامع حب الأهل والوطن أم هو من الافراط في حب الذات ؟

ف — : أراك قد عرفت الرق تعريفاً لطيفاً يكاد يجعل كل انسان يود أن يكون رقيقاً

انا — : كلا انه لاينبغي لنا أيها المدام ان نكثر الارقاء فان ذلك يستلزم قلة حمائهم وبينا كنا نتضاحك من موضوع القول كانت الراهبة لاتزال معرضة عن حديثنا وربما لم تكن فطنت له كما تدل على ذلك ملامحها . ثم انني انتبهت الى كلام المدام انتباهاً جديداً لم يكن من قبل فقلت :

« ان ما ذكرته لك عن الجواري والارقاء هو مبني على قواعد الشرع وعلى عادات البيوت والأسر المتأدبة بآداب الدين والعمل باحكامه وهذا لاينافي ان يكون في الناس من يخرف عن جادة الدين والانسانية في أمر الرق فان الدهر بالناس قلّب وكثيراً مايفضي تقلبه بهم الى تحويل الحسن الى ردئ واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير . ومن ذلك ان بعض الاباء يبيعون بناتهم اللاتي يرغبن عن الغربة ويفضلن المعيشة في أعشاشهن التي نشأن فيها لينتفعوا بثمنهن . ومن الموالي من يعامل الجارية التي يشتريها بما تأباه المروءة ولاترضى به الشريعة فيستخدمها ثلاثا أو خمسا ثم يبيعها من آخر ابتغاء الربح . أليس من المعهود في الناس قلب المنافع الى مضار وتأويل انفع القوانين وأعدلها ميلا مع الهوى والغواية وارتكاساً بين امواج الضلالة ؟ والذي يمسك بالنفس ان تذهب عليهم حسرات انهم قليل ومعدودون من الشذّاذ فليس لمذهبهم في تأويل الشريعة وسوء استعمال العرف والعادة تأثير في مجموع الامة لانهم ساقطون من نظر الخواص

مدام ف — مظهرةً الاعجاب بالقول والعناية به : انه كثيراً مايطرأ على المروءة مايذهب بأثرها من المودة والرحمة والرعاية والحرمة بين أهل البيت من الوالدين والاولاد والازواج فيتقطع بينهم وهذا حاصل ومعروف في اوربا . ومفاسد الرق معروفة عندنا وقد كتب فيها كثير ولكنا كنا نجهل من تعريفها وشؤنها عند المسلمين ماعرفته منك وأنا به مغبوطة وشاكرة . وأسألك رأيك في الذين يبيعون أطفالهم قبل التمييز

انا — : ان هؤلاء اشد رغبة في سعادة بناتهم فلا يكتفون بان يكن سيدات بجاه أزواجهن بل يتشوفون الى تعليمهن وتربيتهن في دار السعادة . اتدري من يشترهن

ف — : ان تصور بيعهن راعني وأذهلني عن التفكر فيما عداه كالمشتري وغيره

انا — : لعله لايذهلك عما أقوله وهو أن من يشتري هؤلياً الجواري العقماء والعُقّر ( جمع عاقر للرجل والمرأة ) فيكنّهم كالاولاد . ومن الناس من يشتري الجميلات

ويربيهن تربية بنات الوجهاء في المدن ليبيعهن الى العظماء وهل يقصر في تربية الجارية من يبيعها بخمسمائة ليره او الف ليره ؟ واكثر أصحاب البيوتات يشترون الجواري من هؤلاء المربيات المتعلمات لاجل الاقتران بهن . ومنهم الذين يربونهن ليتزوج بهن ابناؤهم اوليكن أترابا مؤنسات لبناتهم فلكل فتاة من الاسر الكريمة تربٌ من الجواري تتعلم معها وتربي تربيتها وتعتق يوم تتزوج الفتاة فيكثر الراغبون في الاقتران بها من خيار الناس

ف — : يخيل الي من كلامك انني ضللت في سفري فوقعت في غير تركيا

أنا — : السبب في هذا ان السائحين منكم لا يعرفون من دار السعادة الا فنادق ( بك اوغلي ) وطرقات المدينة وأسواقها فأكثر ما في كتبهم اغلاط وأوهام يتلقفونها من المترجمين الجاهلين بحال المدينة وانا نظن عند قراءتها اننا نقرأ عن عالم مجهول

وبينا نحن نتكلم دخلت علينا جارية حبشية كانت منذ دبّت الى أن شبّت متشوّقة في الزينة منشأة في التطرس والتطرز فلما رأت مدام ف .. زيها وحليها قالت بدهشة وروعة: من هذه التي تعلو رئيسة الخدم زينة وحلياً ؟

انا — : انها جارية تربت عندنا وأبت الحرية فأعطيناها كتاباً بأن أمر حريتها لها

ف .. — : نادت الحبشية وسألتها بواسطتي عن السبب في اباء الحرية فقالت . انني متى جاءني زوج أرتضيه اعتق نفسي وأتزوج به والا فأنا فاكهة في نعمة لا أجد مثلها . فسألتها كيف يكون الزوج الذي ترضينه ؟ فقالت هو من يطعمها كما تأكل في بيت سيدها ويكسوها كما تكتسي ولا يحملها خدمة أكثر مما تحمله الآن ( لها بقية )

# الاخبار التاريخية

## ﴿ مدرسة محمد علي الصناعية ﴾

دعا صاحب الدولة رياض باشا العظماء والوجهاء في مصر الى داره للمذاكرة في وسائل إنجاح مشروع المدرسة الصناعية فتكلم الوزير في فائدة الصناعة وشدة حاجة القطر اليها وشكا من قبض الاكف وغل الايدي وطلب من حاضري المجلس ابداء رأيهم . فتلاه صاحب الفضيلة مفتي الديار المصرية في القول وكان مما قاله إنه